المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

دور التجارة في نشر الاسلام بأفريقيا جنوب الصحراء

م.د. هاني علي علال
قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: hani.a.alaal@aliraqia.edu.iq

م.د. نور حسين كشكول
قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: noor.h.kashkul@aliraqia.edu.iq

الملخص

انتشر الاسلام في بلاد السودان الشرقي والاوسط والغربي على حد سواء بفضل التجارة التي كانت تمثل العامل الاهم من وسائل انتشار الاسلام كان للعامل الجغرافي الدور الاساسي في انتشار الاسلام بوقت مبكر في السودان الشرقي بعد ان كانت الحبشة متجرا لقريش قبل العصر الاسلامي كذلك الحال في البلدان الاخرى المجاورة لبلاد الحبشة اما عن بلاد السودان الاوسط كان للتجار البربر وسكان الشمال الافريقي الدور الكبير والواضح في انتشار الاسلام بفضل العلاقات التجارية مع بلاد كانم برنو وهذا الامر كان نتيجته ان تقوم اول مملكة اسلامية في السودان الاوسط في عام (479ه) التي كانت محطة تجارية للمسلمين.

اما عن السودان الغربي كان هو الاخر اذ يعد التجار بمثابة رسل الاسلام الاوائل وكان الدور الاكبر فيه لقبائل صنهاجة وعلاقاتهم التجارية مع بلاد غانه والبلدان الاخرى في السودان الغربي ولعظمة التجارة وصفها ابن بطوطة بانها لا توجد تجارة تضاهيها فالتجار من المسلمين حملوا دينهم معهم الى تلك البلدان وهذا الامر كانت نتيجته ان يدخل الاسلام الى افريقيا جنوب الصحراء بطريقة سلمية من دون اراقة الدماء او الاجبار والاكراه على اعتناقه وهذا ما جعلهم ان يتقبلوه بصورة سريعة حتى عم اغلب ارجاء افريقيا جنوب الصحراء.

الكلمات المفتاحية: جنوب الصحراء، السودان الشرقي، السودان الاوسط، السودان الغربي، الحبشة، كانم-برنو، مملكة غانة ، مملكة مالي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

The Role of Trade in Spreading Islam in Sub-Saharan Africa

Dr. Hani Ali Alal
Department of History, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: hani.a.alaal@aliraqia.edu.iq

Dr. Noor Hussein Kashkul
Department of History, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: noor.h.kashkul@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

Islam spread in the countries of eastern, central, and western Sudan alike thanks to trade, which represented the most important factor in the spread of Islam. The geographical factor had a fundamental role in the spread of Islam early in eastern Sudan, after Abyssinia was a storehouse for the Quraysh before the Islamic era. This was also the case in the countries. The other neighboring countries of Abyssinia, as for the countries of Central Sudan, the Berber merchants and North African residents had a large and clear role in the spread of Islam thanks to trade relations with the country of Kanem Bornu, and this matter was the result of the establishment of the first Islamic kingdom in Central Sudan in the year (479 AH), which was a commercial station for Muslims.

As for the Western Sudan, it was also the same, as the merchants were considered to be the first messengers of Islam, and the greatest role in it was for the Sanhaja tribes and their trade relations with Ghana and other countries in the Western Sudan. Due to the greatness of trade, Ibn Battuta described it as no trade comparable to it, as the Muslim merchants carried their religion with them to those countries, and this The result of the matter was that Islam entered sub-Saharan Africa in a peaceful manner, without bloodshed or coercion or coercion to convert to it, and this is what made them accept it quickly until it spread to most parts of sub-Saharan Africa.

Keywords: Sub-Saharan Africa, Eastern Sudan, Central Sudan, Western Sudan, Abyssinia, Kanem-Bornu, Kingdom of Ghana, Kingdom of Mali.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

المقدمة

ما ان بزغت شمس الدين المحمدي الحنيف ورفرفت رايته في شبه الجزيرة العربية محطمة بذلك اصنام الشرك والجهل والوثنية لتبث روح الحياة الكريمة للإنسانية متوجةً العباد بتاج الحرية و العبودية لله الواحد الاحد ذو العزة والجلالة والالطاف الكبيرة اللامتناهية حتى قوبلت بشتى الوسائل من اجل حجبها عن البشرية لكن ارادة السماء كانت اقوى من تلك الارادات الوهمية حتى وصل الاسلام الى شتى بقاع الارض بالطرق والوسائل السلمية:{ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[1].

من المعلوم ان وسائل انتشار الاسلام عديدة ومتباينة الاهمية وتعد التجارة من اهم تلك الوسائل التي كانت تمثل البذرة الاولى لانتشار الاسلام فضلا عن اهميتها المباشرة فالتجار اصبحت لهم مدن وتصاهروا مع اهل تلك البلاد واثروا وتاثروا فيهم.

انتشر الاسلام في بلاد السودان الشرقي و الغربي و الاوسط وقاد بدوره الى قيام ممالك اسلامية كبيرة في جميع بلاد السودان من المحيط الاطلسي غربا حتى حوض النيل والساحل الشرقي لافريقيا فاختلاط التجار بابناء السودان عن طريق المصاهرة جعلهم يذوبون في المجتمع الافريقي فساعدهم هذا على تقبل السودانيين للإسلام والقيام بدور هام في نشره بين ابناء جلدتهم.

انتشار الاسلام في السودان الشرقي

كان للموقع الجغرافي اثر كبير في جعل منطقة القرن الافريقي الذي تحتله بلاد الصومال احد الابواب الرئيسية الذي وصل القارة الافريقية بالينبوع الاول للعروبة واهلها اذ تقترب هذه المنطقة من بلاد اليمن مهد الحضارة العريقة التي عرفها العرب قبل الاسلام وقامت بينها علاقات وثيقة[2] ونتيجة لموقع شبه الجزيرة العربية وما ولده من احتكاك تجاري وثقافي المقابل لشرق وشمال افريقيا حدثت هجرات عربية نحو قارة أفريقيا وبالعكس وعلى الارجح قبل بداية القرن الرابع قبل الميلاد[3] .

كانت التجارة احد اهم العوامل التي ساهمت في انتشار الاسلام فكان الساحل الشرقي والحبشة ومنذ وقت مبكر يتمتع بعلاقات تجارية مع بلاد عرب شبه الجزيرة العربية فكانت " أرض الحبشة لقريش متجرا ووجها"[4] يبدوا واضحاً من النص ان العلاقات التجارية مع شبه الجزيرة العربية وبلاد الحبشة قد سبقت العصر الاسلامي ثم نمت وتطورت فيما بعد فأشار البكري الى علاقة المسلمين ببلاد الحبشة على انهم كانوا " يتعاهدونها بالتجارة فيحمدونها"[5] فضلاً عن ذكر اليعقوبي الى تلك العلاقات التجارية الاسلامية الحبشية واستمرارها بقوله : " ولم تزل العرب تأتي اليها[اي الحبشة] للتجارة"[6] فضلاً عن تجار مصر و اليمن وما جاورها[7] الذين انتشروا في ارض الصومال والحبشة فمارسوا التجارة والدعوة الى الاسلام في ان واحد [8] فكان هؤلاء التجار يقيمون في الحبشة في مواسم التجارة ويتقربون من الزعماء تلك البلاد ويعملون في نفس الوقت على نشر الاسلام مع انهم كانوا على درجة عالية من الورع والتقوى فقد ادوا بسلوكهم واخلاقهم الى التأثير بتلك

---

(1) التوبة، الاية :32

(2) صوار ، احمد ، الصومال الكبير ، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة) ،د.ت،ص20.

(3) محمد ، ظاهر جاسم ، أفريقيا في العصور الإسلامية ص26.

(4) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت151ه) ، سيرة ابن اسحاق ، تحقيق : سهيل زكار ، ط1 ،(دار الفكر ،بيروت) ، 1978م ، ص167 ؛ الاصفهاني،ابي فرج،(ت356ه)، الإغاني،(دار احياء التراث العربي،بيروت)،ج9،ص40.

(5) ابن خلدون ،تاريخ بن خلدون، ج2، ص412.

(6) تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص166؛ الملاح تاريخ الاسلام في افريقيا ، ص49.

(7) البكري ، المسالك والممالك ، ج1، ص327

(8) فانتيني ، جيوفاني ،المسيحية في السودان ،ص49؛ حسن ، يوسف فضل ، مقدمة في تاريخ الممالك الاسلامية في السودان الشرقي، ط4، (سوداتك المحدودة ، الخرطوم) ، 2002م، ص138.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

المجتمعات التي خالطوها فاعتنق الكثير منهم الدين الاسلامي[1].

ففي بلاد البجة كثر عددهم وتزاوجوا من اهلها حتى بلغوا في منتصف القرن الخامس الهجري ثلاثة الآف فارس من بني ربيعة واحلافهم وذكر ذلك البكري بقوله:" ساكن البجاة جماعة من المسلمين لمعادن الذهب الّتي عندهم، واستوطنها خلق من العرب من ربيعة وتزوّجوا في البجاة، فاشتدّت شوكتهم بهم وصاحب المعادن في وقتنا هذا من المسلمين أبو مروان بشر بن إسحاق من ربيعة يركب في ثلاثة آلاف فارس من ربيعة وأحلافها"[2].

كما جاء في التنقيبات الاثرية المكتشفة في عام (1978م) العثور على اقدم مخطوطة باللغة العربية وكانت بمثابة رسالة بعثها والي مصر موسى بن كعب الى ملك النوبة قرياقوس ومما جاء فيها يدعوه الى حماية حياة التجار المسلمين وممتلكاتهم عندما يفدون الى النوبة وكان ذلك سنة(141ه/758م)[3] وبذلك يمكننا القول ان المسلمين كانت لهم صلاة تجارية شكلت احد اهم العوامل التي ساهمت في انتشار الاسلام. فأسس التجار العرب المتاجر والمخازن في الموانئ المنتشرة على طول الساحل الشرقي للقارة من الصومال حتى موزمبيق في الجنوب[4] فضلاً عن المساجد[5]

يذكر ان التجار المسلمين قاموا بشراء الاراضي في بلاد النوبة حيث ورد ذكرها في المفاوضات التي دارت في دار الخلافة العباسية سنة (222ه) بعد ان طالب ملك دنقله النوبية باعادتها اليه[6] ثم تطورت العلاقات التجارية واتسعت طرقها

حتى وصلت الى دار فور وكانت هي الاخرى سبباً مباشراً في نشر الاسلام في ربوع تلك البلاد[7] وهنا يبدوا واضحاً ان التجار المسلمين ومنذ وقت مبكر بدأوا بتوطين اقدامهم في تلك البلاد وساهموا فيما بعد في نشر الدين الاسلامي و اتخذوا مساكن لهم واصبحوا على احتكاك وتصاهر مع اهل تلك البلاد.

اما بلاد السودان الاوسط فكان التجار من العرب والبربر من سكان الشمال الافريقي قد اسسوا مستوطنات تجارية في افريقيا جنوب الصحراء بما فيها الكانم وتزوجوا من نساء تلك البلاد فكانت هذه من اهم بوادر انتشار الاسلام في السودان الاوسط وبالأخص بعد تقربهم من ملوك تلك البلاد والتأثير عليهم واعتناقهم الاسلام فضلا عن ذلك تعد بلاد كانم كمحطة وممر للتجارة فيما بين طرابلس وحوض وادي النيل[8] فلم يكن اثر هذا الطريق التجاري القديم والذي وجد قبل ظهور الاسلام مقتصر على بلاد كانم بل تعدى ذلك فكان عامل مهم في انتشار الاسلام في سلطنة البولالا مروراً ببلاد برنو حتى تاد مكة وجاو وتمبكتو ثم غربا الى دولة سنغاي[9] يبدو ان لهذا الطريق اثره الكبير والواضح فقد ربط بلاد السودان الاوسط مع الشمال الافريقي وبلاد السودان الغربي فانعكس اثر تلك البلدان على اهل كانم وبرنو بصورة كبيرة .

حتى ان بلاد كانم التي تقع في السودان الاوسط[10] قامت فيها مملكة اسلامية منذ عام (479ه\1086م) وان

(1) سلطان ، عبلة ، تاريخ السودان في العصر المسيحي والاسلامي ، ص108.
(2) المسالك والممالك ، ج1، ص325
(3) فانتيني ، جيوفاني ،المسيحية في السودان ،ص31.
(4) محمد، افريقيا في العصور الاسلامية، ص32.
(5) البكري ، المسالك والممالك ، ج1، ص327
(6) فانتيني ، جيوفاني ،المسيحية في السودان ، ص33-34.
(7) محمد ، الصادق عبدالله احمد ، واسماعيل حامد اسماعيل علي ، تاريخ التنجر وتاسيس سلطنة دار فور، ط1، (الافريقية الدولية للنشر . القاهرة)، 2017م، ص91.
(8) عبد الحليم ، سلطنة البولالة الاسلامية في حوض بحيرة تشاد ، ص24
(9) الغنمي ، عبد الفتاح مقلد ، الاسلام وحضارته في وسط إفريقيا سلطنة البولالا ، ط1، (مكتبة مدبولي) ، 1996م، ص67
(10) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص166

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

ملك كانم الماى أوم عبد الجليل قد اعتنق الدين الاسلامي منذ وقت مبكر فاصبحت كانم اول مملكة اسلامية في السودان الاوسط[1] وبفضل ازدهار العلاقات التجارية بين بلاد الكانم والشمال الافريقي انعكس ذلك على العلاقات السياسية اذ ازدهرت وتطورت هي الاخرى من خلال الهداية التي عكست طبيعة تلك العلاقات فمنذ وقت مبكر وصلت هدايا بلاد السودان الى حكام الشمال الافريقي ومنها هدية الى المعز بن باديس[2](406-456ه\1015-1061م)كان " فيها رقيق كثير وزرافات وأنواع من الحيوان غريبة "[3] والتي يرجح انها من ملك كانم نظراً لقربه من افريقية وارتباطها بالطرق التجارية[4].حتى ان اسواق كانم شهدت وعبر العصور المختلفة وفود التجار من المصريين والمغاربة والليبيين الذين شكلوا فيما بعد نواة الجاليات العربية المعاصرة في تشاد[5]

ومن خلال تلك المعطيات يمكننا القول ان التجارة كانت اهم وسيلة في نشر الاسلام في بلاد السودان الاوسط على وجه الخصوص ومنذ وقت مبكر وذلك لكون تلك البلاد لم توجه اليها بوصلة الفاتحين الاوائل بكل اهتمام ـــــ رغم المحاولات الاولى ـــــ الا ان موقع كانم على الطرق التجارية الرابطة بين الشمال الافريقي وشرق السودان وغربه كانت محطة للتجار المسلمين الذين اختلطوا مع سكان تلك البلاد وصاهروهم وتقربوا من حكامهم واثروا فيهم حتى تمكنوا من انفاذ الاسلام الى قلوبهم وجعلهم اداة لنشره فيما بعد.

اما عن دور التجارة في بلاد السودان الغربي يعد التجار بمثابة رسل الاسلام الاوائل الى بلاد السودان الغربي[6] وانهم كانوا في بلاد التكرور وغانة والسنغال منذ القرن الثامن الميلادي[7] وأن دخول الاسلام بشكل منظم الى مملكة غانة كان على يد تجار قبائل صنهاجة الذين ظهروا على شكل مجاميع في القرن (3ه/9م)[8] كما ان العلاقات التجارية بين شمال افريقيا وغربها يعتقد انها تعود الى ايام الفينيقيين والقرطاجيين والرومان الذين هم أول من افتتحوا طرق التجارة بين بلادهم وبين قبائل الزنوج[9]وبعد دخول الاسلام في الشمال الافريقي استمرت التجارة تسلك نفس الطرق القديمة ثم توسعت حتى بلغت ذروتها[10] ونشطت بين تجار شمال القارة

---

(1) عبد الحليم ، سلطنة البولالة الاسلامية في حوض بحيرة تشاد ، ص16

(2) المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب وكان ملكاً جليلاً عالي الهمة، محباً لأهل العلم كثير العطاء، حتى انه قطع الخطبة للفاطميين بعد ان خطب للخليفة القائم بامر الله العباسي وحمل اهل افريقية على المذهب المالكي بويع بالولاية سنة 506ه وكانت وفاته سنة 454ه فكان حكمه من اطول اهل بيته.ابن خلكان ، : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (681ه) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس ،ط1 ،(دار صادر ، بيروت)، 1994م ،ج5 ،ص233-234

(3) ابن عذاري ، ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي، (695ه) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط3 ، (دار الثقافة ، بيروت) ، 1983م، ج1 ، ص275؛ العبيدي ، عبد العزيز بين راشد ، انتشار الاسلام في اقليم الكانم : دراسة تاريخية ، دراسات افريقية ، العدد 46، جامعة افريقيا العالمية ـــــ مركز البحوث والدراسات الافريقية ، 2011م، ص43

(4) العبيدي ، ص43.

(5) البغدادي ، عبد السلام داود ، نشأة الوجود العربي ـــــ الاسلامي في وسط افريقيا ـــــ تشاد أنوذجاً ، المؤتمر الدولي الاسلام في افريقيا ، السودان ، جامعة افريقيا العالمية ، 2006م، الكتاب الرابع اوراق المؤتمر، ص172

(6) نوري ، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن ، ص91

(7) احمد ، عثمان ، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية بغرب افريقية، دراسات افريقية ، العدد 1 ، 1985م،ص37.

(8) نوري ،إنتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء دراسة في الخطوات والانتشار والاسباب والوسائل ، مجلة كلية العلوم، العدد 1 ، كلية العلوم الانسانية –جامعة الموصل ، 2007م ،ص11.

(9) الالوري ، ادم عبدالله ، الاسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بين فودي الفلاتي، ط1، (دار الكتاب المصري ، القاهرة) ، 2014م، ص22.

(10) أكنوي ، صالح ، دخول المذهب المالكي الى شمال نيجيريا وانتشاره فيه ، مجلة دار الحديث ، العدد 10 ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية – مؤسسة دار الحديث الحسنية ، 1992م ، ص164.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

وجنوبها عبر الصحراء الافريقية الكبرى وكان معظم تجار المغرب يجتمعون في مدينة سجلماسة[1] ومنها ينطلقون باتجاه الغرب الافريقي والعودة منه[2] مروراً بمدينة اودغست[3] حتى ان ابن حوقل (ت367ه) اشار الى عظمة تلك التجارة التي تسلك طريق سجلماسة اودغست باتجاه السودان الغربي ووصفها بانها لاتوجد تجارة تضاهيها في كل البلاد الاسلامية وربما السبب في ذلك كونها كانت مع بلاد الذهب الغنية غانة فاشار لها عندما كان باودغست قائلاً : " كانت القوافل تجتاز بالمغرب الى سجلماسة وسكنها أهل العراق وتجّار البصرة والكوفة والبغداذيّون الذين كانوا يقطعون ذلك الطريق فهم وأولادهم وتجاراتهم دائرة ومفردتهم دائمة وقوافلهم غير منقطعة الى أرباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة قلّ ما يدانيها التجّار فى بلاد الإسلام سعة حال ولقد رأيت صكًا كتت بدين على محمّد بن أبى سعدون باودغشت ... "[4] فالنص هنا يتحدث عن زمن مبكر سبق الفتح الاسلامي لبلاد السودان الغربي. فالتجار العرب حملوا دينهم في رحلاتهم التجارية الى ربوع تلك المنطقة قادمين من شمال افريقيا[5] فوصل المسلمون حتى اقصى بلاد افريقيا الغربية كان ذلك بفضل المعاملة التي يتلقونها من سكان تلك المدن فهم يكنون لهم الاحترام كانوا" يكرمونهم ويخرجون لهم عن الطريق إذا دخلوا بلادهم"[6] حتى ان اولئك التجار تمكنوا من تاسيس احياء خاصة بهم قرب عاصمة غانا كومبي صالح واستطاعوا ان يؤسسوا مراكز تجارية حتى داخل الاحياء الوثنية بعد ان تعددت وكثرت الجاليات الاسلامية والتي قامت بتاسيس اثنى عشر مسجداً[7].

لقد مكنت التجارة التجار المسلمين من الاحتكاك بملوك السودان الوثنين والتعامل معهم لشراء الرقيق فذكر ذلك اليعقوبي(ت292ه) بقوله " بلغني أن ملوك السودان يبيعون السودان من غير شيء ولا حرب"[8] وهذا يدل على رواج تلك التجارة وما اسلام ملك ملل الا اهم دليل على تقرب المسلمين من الحكام الوثنين والتاثير عليهم حتى اسلامهم بعد ان دعي ملوكهم بالمسلماني" فوسموا ملوكهم مذ ذاك بالمسلماني "[9].

ولم يقتصر الامر في نشر الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء على التجار من العرب والبربر بل اصبح تجار اهل تلك البلاد احد اهم وسائل انتشار الاسلام فكانت قبائل الديولا[10] تمتهن التجارة حتى اصبحوا طبقة من

---

(1) سجلماسة: مدينة في جنوبي المغرب اول الصحراء يحدها من الجنوب بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيّام تلقاء الجنوب وبينها بين غانة مسيرة شهرين يذكر انها بنيت سنة 140ه ومن المرجح ان تشيدها كان على يد صفرية المغرب بعد ان تميزت المدينة بوفرة مياهها فاستوطنها خليط من البربر والسودان والاندلس فضلا عن اليهود من بفضل موقعها التجاري المسيطر على طريق الذهب .البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص835 -837؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص192 ؛ البيلي ، محمد بركات ، مدينة سجلماسة ودورها في تجارة الذهب مع السودان الغربي في العصر الاسلامي ، مجلةالمؤرخ المصري ، العدد 3 ، جامعة لقاهرة –كلية الاداب- قسم التاريخ ، 1989م، ص71-75.

(2) فانتيني ، جيوفاني ،المسيحية في السودان ،ص48-49.

(3) اودغست : مدينة في السودان الغربي وصفت بانها أشبه بلاد الله بمكّة تقع بين غانة والصحراء الكبرى تميزت باسواقها ومبانيها العامرة. ابن حوقل، أبو قاسم بن حوقل النصيبي (ت367ه/977م)، صور الارض ، (دار صادر، أفست ليدن، بيروت) ، 1937م، ج1 ، ص92؛البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص848؛ مجهول، (ق6ه)ر، الاستبصار في عجائب الأمصار، (دار الشؤون الثقافية، بغداد)،1986م، ص215

(4) صورة الارض، ج1 ، ص61

(5) قداح، افريقيا الغربية في ظل الاسلام،ص24

(6) البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص874

(7) البكري ، المسالك والممالك ، ج12 ، ص872؛ الدهماني ، سالم ، الجاليات العربية الاسلامية المبكرة في غرب افريقيا واثرها في نشر الاسلام واللغة العربية ، الحلقة الدراسية الحكومية الملتحية والفقه الموروث: مسائل عن الاسلام والسلطة والاستشراق ، مؤسسة فكر للدراسات والابحاث ، الرباط ، 2008م، 53.

(8) البلدان ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، 1422ه، ص182.

(9) البكرير، المسالك والممالك ، ج2 ، ص875-876

(10) هم مجموعة من القبائل المجتمعة في شكل قرى والتي تنتمي الى شعب المالنكي. وان معنى كلمة الديولا في لغة المالنكي تعني التاجر وان تاريخ طهورهم يعود الى سنة 1335م وحسب قولهم بان نسيهم يعود الى ملك مالي منسا سليمان

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

التجار التي لايستهان فيها في مملكة مالي وانهم عبروا الحدود السياسية لتلك المملكة كما انهم تمركزوا على شكل جاليات صغيرة في المراكز التجارية الهامة ونقاط عبور القوافل التجارية التي تخرج من مالي باتجاه مناجم الذهب او الغابات الاستوائية بعد احتكارهم تجارة الذهب ونبات الكولا المقدس لديهم والذي لايجوز لغيرهم ان يتاجر به فجابوا كل بلاد السودان الغربي وبالموازاة مع نشاطهم التجاري كانوا يشكلون دعاة ماهرين للإسلام في المناطق التي يدخلونها وخاصة مناطق الغابات الجنوبية[1]

الخاتمة

ففي نهاية المطاف يمكننا القول ان التجارة كانت بمثابة سهم الاسلام الاول الذي نفذ الى تلك البلاد وان التجار هم من حمل راية الاسلام الاولى على الرغم من كون هدفهم الاول كان من اجل التجارة فطبيعة تعاملهم الاخلاقي وممارسة طقوسهم بكل حرية شكلوا عامل جذب الى سكن تلك البلاد ولم يقتصر تأثيرهم على عامة الناس فقط لكن طبيعة عملهم مكنهم من التقرب الى ملوك تلك البلاد وتحويل بعضهم الى الاسلام وهذا الامر بحد ذاته ان دل على شيء انما يدل على ان التجارة كانت من اهم الوسائل السلمية في انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء. من زاوية اخرى أن التجار لم يكونوا وسيلة لنشر الاسلام فقط بل لهم تأثر اخر في بنية المجتمع ونسيجه الاجتماعي فكونوا طبقة بعد ان اصبحت لهم احيائهم الخاصة ثم امتزجوا بالسكان واختلطوا معهم وهذا بحد ذاته عامل مهم في خلق طبقة اجتماعية جديدة فلا يمكن النظر الى التجار مجرد وسيلة لنشر الاسلام والثقافة الاسلامية حتى أنهم نقلوا معهم العادات والتقاليد فضلا عن التأثير في المأكل والملبس والممارسات الاخرى التي اضفت شيء جديدا للحياة الاجتماعية في افريقيا جنوب الصحراء فوسائل انتشار الاسلام لايمكن فصلها عن الحياة الاجتماعية وجعلها مقتصرة على جانب واحد فقط.

المصادر

- **القرآن الكريم**

1- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت151ه) ، سيرة ابن اسحاق ، تحقيق : سهيل زكار ، ط1 ،(دار الفكر ،بيروت) ، 1978م.

2- الاصفهاني،ابي فرج،(ت356ه)، الإغاني،(دار احياء التراث العربي،بيروت).

3- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز، (ت487هـ):المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي)، 1992م.

4- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ،(القاهرة)1945م.

5- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ،(ت 626هـ):معجم البلدان ، ط2،(دار صادر، بيروت)، 1995م.

6- ابن حوقل، أبو قاسم بن حوقل النصيبي (ت367ه/977م)، صور الارض ، (دار صادر، أفست ليدن، بيروت) ، 1937م.

7- ابن عذاري ، ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي، (695ه) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط3 ، (دار الثقافة ، بيروت) ، 1983م.

8- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ،(808ه/1406م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الفكر، بيروت) ،1988م.

كيتا وتعد مدينة جني مهد الديولا. شعباني ، نور الدين ، الديولا ودورهم في نشر الاسلام في منطقة الغابات الافريقية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 27، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، 2014م، ص9.

(1)شعباني ، الديولا ودورهم في نشر الاسلام في منطقة الغابات الافريقية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ص9-11

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

9- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبراهيم،(ت 681ه\1282م):وفيات الأعيان وابناء انباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (دار صادر، بيروت)، 1994م.
10- مجهول، (ق6ه)ر، الاستبصار في عجائب الأمصار، (دار الشؤون الثقافية، بغداد)،1986م.
11- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن وضاح (ت 292 ه) :تاريخ اليعقوبي ، علق عليه: خليل منصور ، ط1، (دار الزهراء ، قم) ،1439ق.
12- حسن، يوسف فضل: مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، ط4 ، (سوداتك المحدودة) ، 2002م.
13- عبد الحليم ، رجب محمد : سلطنة البولالة الاسلامية في حوض بحيرة تشاد ، ط1، (مطبعة العمرانية، القاهرة) ، 2019م.
14- قداح ، نعيم :أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، (مطبعة الوحدة العربية، دمشق)، 1960م .
15- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد:الاسلام وحضارته في وسط أفريقيا سلطته البولالا، ط1، (مكتبة مدبولي، مصر)،1996م.
16- لطيف ، عبلة سلطان:تاريخ السودان في العصر المسيحي والاسلامي ، ط١ ، (الإفريقية الدولية للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة) ، ٢٠١٥م.
17- الالوري ، ادم عبدالله ، الاسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بين فودي الفلاتي، ط1، (دار الكتاب المصري ، القاهرة) ، 2014م.
18- صوار ، احمد ، الصومال الكبير ، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة) ،د.ت.
19- فانتيني ، جيوفاني: تاريخ االمسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، (الخرطوم)، 1978م.
20- محمد ، ظاهر جاسم:أفريقيا في العصور الإسلامية، ط1، (دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان)،2012م.
21- محمد ، الصادق عبدالله احمد ، واسماعيل حامد اسماعيل علي ، تاريخ التنجر وتاسيس سلطنة دار فور، ط1، (الافريقية الدولية للنشر . القاهرة)، 2017م.
22- الملاح ، بشار اكرم جميل:تاريخ الاسلام في افريقيا ، ط1، (دار الفكر ، عمان) .
23- نوري ، دريد عبد القادر:تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن (4-10هـ/10-16م) ، (مطبعة جامعة الموصل ،الموصل) 1985م.
24- احمد ، عثمان ، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية بغرب افريقية، دراسات افريقية ، العدد 1 ، 1985م.
25- شعباني ، نور الدين ، الديولا ودورهم في نشر الاسلام في منطقة الغابات الافريقية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 27، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، 2014م.
26- أكنوي ، صالح ، دخول المذهب المالكي الى شمال نيجيريا وانتشاره فيه ، مجلة دار الحديث ، العدد 10 ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية – مؤسسة دار الحديث الحسنية ، 1992م.
27- البغدادي ، عبد السلام داود ، نشأة الوجود العربي ـــ الاسلامي في وسط افريقيا ـــ تشاد أنموذجاً ، المؤتمر الدولي الاسلام في افريقيا ، السودان ، جامعة افريقيا العالمية ، 2006م، الكتاب الرابع اوراق المؤتمر.
28- البيلي ، محمد بركات ، مدينة سجلماسة ودورها في تجارة الذهب مع السودان الغربي في العصر الاسلامي ، مجلةالمؤرخ المصري ، العدد 3 ، جامعة لقاهرة –كلية الاداب- قسم التاريخ ، 1989م.
29- الدهماني ، سالم ، الجاليات العربية الاسلامية المبكرة في غرب افريقيا واثرها في نشر الاسلام واللغة العربية ، الحلقة الدراسية الحكومية الملتحية والفقه الموروث: مسائل عن الاسلام والسلطة والاستشراق ، مؤسسة فكر للدراسات والابحاث ، الرباط ، 2008م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (61) سبتمبر 2024
Volume (61) September 2024
IJOHSS

30- العبيدي ، عبد العزيز بين راشد ، انتشار الاسلام في اقليم الكانم : دراسة تاريخية ، دراسات افريقية ، العدد 46، جامعة افريقيا العالمية ـــــ مركز البحوث والدراسات الافريقية ، 2011م .

31- نوري ،إنتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء دراسة في الخطوات والانتشار والاسباب والوسائل ، مجلة كلية العلوم، العدد 1 ، كلية العلوم الانسانية –جامعة الموصل ، 2007م

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.61.2024.747